له فاقسم عليه ان يخبره فقال له ان امير المومنين قد مات او هو ميت
الى ايام قال له بشر من اين علمت ذلك فاخبره خبر الحجاب وقال ليس
يدخل حجرتي احد غيري ممن كتب ذلك الا الملائكة او الجن فقال له
اقم فارجوا ان لا يكون لهذا حقيقة فلم يثنه ذلك عن الخروج فسار
الى الشام واقبل بشر على الشراب واللهو فلما دخل روح على عبد
الملك انكر امره وقال له ما اقدمك لحادثة حدثت على بشر ام لامر
رهبته منه فشكر حسن سيرته ووصف سلامته في نفسه وقال
بل جيت لامر لا يمكنني ذكره حتى تخلوا فقال عبد الملك لمن حضر اذا
شيتم وخلا بروح فاخبره بقصته وانشده الابيات فضحك عبد الملك وقال
حتى استغرب وقال ثقلت على بشر واحيا به حتى اخذ ما قال لك بما رايت
نوع وودع بشر لذنبه وعله واجزل جائزته وحكي عن ابرهيم بن
المهدي قال قال جعفر بن يحيى يوما اني استاذنت امير المومنين في
الخلوة غدا فهل انت مساعدي فقلت جعلت فداك انا اسعد
بمساعدتك واسر بمحادثتك قال فبكر الي بكور الغراب قال
فاتيته عند الفجر فوجدت الشمعة بين يديه وهو ينتظرني للميعاد
فصلينا ثم افضنا في الحديث ثم قدم الينا الطعام فاكلنا فلما غسلنا
ايدينا خلعت علينا ثياب المنادمه وبخرنا وطيبنا ثم ضمخنا
بالخلوق ومدت لنا الستاره وظللنا بانعم يوم مر بنا ثم انه ذكر
حاجه فدعا الحاجب وقال اذا اتى عبد الملك فاذن له يعني قهرمان
له واتفق ان جاء عبد الملك بن صالح عم الرشيد وهو من جلالة
القدر والورع والامتناع من منادمة امير المومنين على امر جليل وكان
الرشيد قد اجتهد ان يشرب معه قدحا فلم يقدر عليه

٢٨

لنفسه فلما رفع الستر وطلع علينا سقطت ايدينا وعلمنا ان
الحاجب قد غلط بينه وبين عبد الملك القهرمان واعظم جعفر
ذلك وارتاع له ثم قام اليه اجلالا له فلما نظر الينا على تلك الحال
دعا غلامه فدفع اليه سيفه وسواده وعمامته ثم قال اصنعوا
بنا ما صنعتم بانفسكم قال فجا الغلمان فطرحوا عليه ثيابا بحرير
وطلقوه ودعا بالطعام فطعم وشرب ثلثا ثم قال ليخفف عني
فانه شي والله ما شربته قط فتهلل وجه جعفر وفرح ثم التفت
اليه فقال جعلت فداك قد تطولت وتفضلت وساعدت فهل من
حاجه تبلغ اليها مقدرتي وتحيط بها نعمتي فاقضيها لك مكافاه
لما صنعت قال بلى ان في قلب امير المومنين علي هنه فتسال له الرضى عني
فقال له جعفر قد رضي امير المومنين عنك ثم قال وعلي عشرة الاف دينار
دينا فقال هي لك حاضره من مالي ولك من مال امير المومنين ضعفها
ثم قال واني ابرهيم احب ان اشد ظهره بصهر من امير المومنين قال
وقد زوجه امير المومنين ابنته العاليه واحب ان تخفق الالويه
على راسه قال وقد ولاه امير المومنين مصر فانصرف عبد الملك بن صالح
قال ابرهيم بن المهدي وبقيت متعجبا من اقدامه على امير المومنين من
غير استيذان وقلت عسى ان يجيبه فيما سال من الرضى والمال والولايه
فمتى اطلق لجعفر المعنى تزويج بناته فلما كان من الغد بكرت الى باب الرشيد
لادري ما يكون فدخل جعفر فلم يلبث ان دعي بابي يوسف القاضي وابرهيم
ابن عبد الملك بن صالح فخرج ابرهيم وقد عقد نكاحه بالعاليه بنت الرشيد
وعقد له على مصر والرايات بين يديه وحملت البدر الى منزل عبد الملك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)